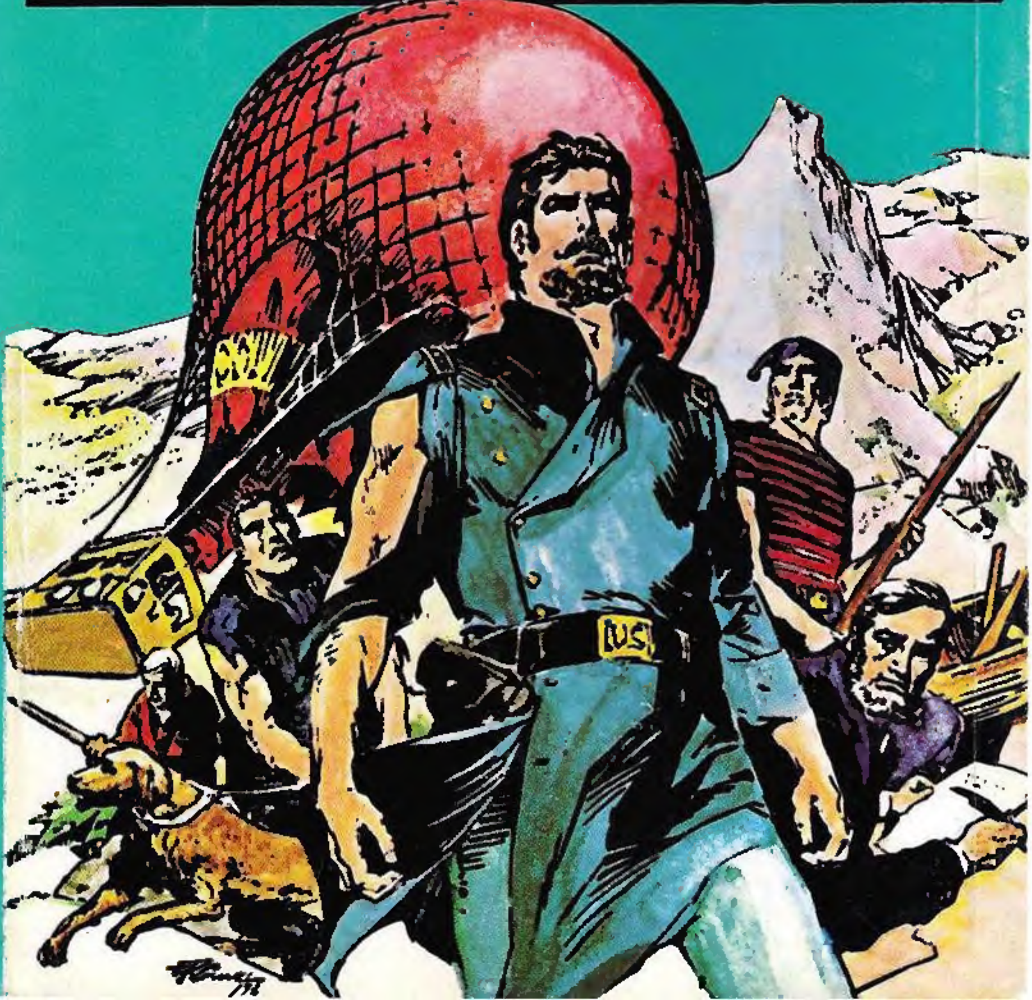
منشورات
المسيرة

جُولز ڤيرْن

# الجزيرة الغامضة



## هذه السلسلة...

يسرّنا أن نقدّم باعتزاز إلى الناشئة في سائر انحاء الوطن العربي، أول طبعة عربية لمجموعة كتب «سلسلة أروع القصص المصورة» (التي تصدرها «منشورات المسيرة»). إنّ هذه السلسلة الجديدة كل الجدّة، قد أعدّها فنانون ورسّامون من مختلف الجنسيات العالمية، وتولى كتابة نصوصها المبسّطة كتّاب متخصصون، وقام بمراجعتها مستشارون قديرون.

وقد اقترن تطوير هذه السلسلة بحقائق تربوية عديدة. منها أنّ أي شيء - ضمن حدود اللياقة - يطالعه الفتيان والفتيات أو يتوقون إلى مطالعته يكون في حد ذاته أداة تربوية عملية. وهذا ما أدركه رجال التربية منذ أمدٍ طويل، ولطالما طالبوا بمطبوعات تحقق هذه الغاية. ومع أنّ سلاسل الكتب المصورة يُكتب لها النجاح والشهرة عادة، إلاّ أنها لم تُستغلَّ بعد على نحوٍ عام في شتى الحقول التربوية. ومن هذا الوعي انبثقت مجموعة «سلسلة أروع القصص المصورة».

ما من شك في أنّ الرسوم تغري الطلاب بالمطالعة الفعلية، كما تعزّز ميولهم لقراءة الكلمات المطبوعة، إذ إنّ الجمع بين الكلمات والصور يعين الناشئة على فهم الموضوعات فهماً أكبر وأشمل. والفهم النابع من المطالعة يثير الرغبة في الاستزادة من المطالعة والمعرفة.

ليست المطالعة غاية في حد ذاتها، فالناشئة يندفعون إلى مطالعة المادة التي تروي ظمأهم للمعرفة ولفهم العالم المحيط بهم. وسلسلتنا هذه تقدّم للناشئة مجموعة مختارة من روائع القصص وكبار الكتّاب والشخصيات المعروفة في الأدب الإنكليزي. ولعلّها تحفزهم فيما بعد لمطالعة الطبعات الأصلية غير المبسّطة عندما تتوافر لهم القدرة على مطالعة مثل هذا النوع

من الكتب. والأهم من ذلك كلّه هو أنّ مطالعة كتب «سلسلة أروع القصص المصورة» سيساعد الطلاب على بلوغ مستوى فكري يزخر بالمعلومات والصور والأسماء والأفكار المفيدة. ولنفترض مثلاً أنّ أحد الفتيان يشاهد برنامجاً تلفزيونياً يصوّر قصة «الجزيرة الغامضة». إنه بالطبع سوف يستمتع بذلك البرنامج التلفزيوني على نحوٍ أفضل وأجدى وأشمل إذا كان قد طالع القصة المذكورة ضمن «سلسلة أروع القصص المصورة».

إننا على يقين من أنك سوف ترحّب بهذه السلسلة المصورة وتشاركنا في تحمُّسنا لها بعد أن تعكف على مطالعة بعض كتبها.

(الناشر)



المـؤلِّفْ

# جـُول ڤـيرْنْ

(١٨٢٨ - ١٩٠٥)

الروائي الفرنسي جول ڤيرن وُلِد في بلدة نانتس بفرنسا عام ١٨٢٨. وكان والده يتوقع أن يواصل ابنه مهنة المحاماة مثله، غير أنّ جول عشق البحر وأسفاره وكرّس حياته للدراسة العلمية.

ودفعه اهتمامه العلمي إلى كتابةِ قصصٍ علميةٍ رائعةٍ، تزخر بتنبؤاتٍ علميةٍ عديدةٍ ما كان أحد يظنّ أنها ستصبح فيما بعد إنجازات علمية واقعية، وليس مجرّد تنبؤات وشطحات من نبع الخيال. ولعلّ خير مثالٍ على ذلك أنه كتب عن «الغوّاصات» قبل اختراعها. وكان ڤيرن - في القرن التاسع عشر - يتحدث في رواياته عن الصواريخ التي تدور حول القمر، وعن التلفزيون، والقنابل الذريّة، والرحلات القطبية، والتصوير الفوتوغرافي، والسيارات، والسفر إلى مركز الأرض.

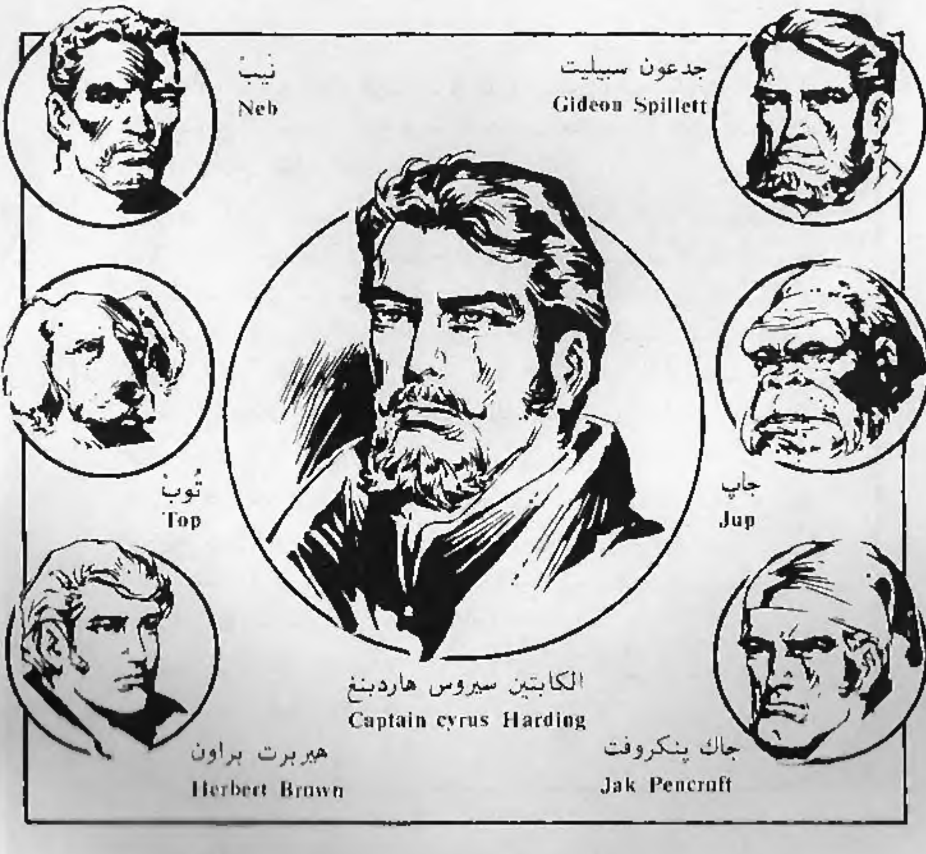
إنّ اكتشافاته العلمية الكثيرة إنما رسمها خياله المبدع الخلاّق في كُتبه الروائية. ومن أروع كُتبه: «عشرون ألف فرسخ تحت الماء» و «حول العالم في ثمانين يوماً». ومن كُتبه أيضاً: «خمسة أسابيع في منطاد» و «سيِّد العالَم» و «من الأرض إلى القمر» و «الجزيرة الغامضة».

كَتب ڤيرن نحو مئة رواية، وأصبح واحداً من أشهر الكُتّاب في العالَم. ووافته المنيّة في سنة ١٩٠٥ عن عمرٍ يناهز السابعة والسبعين.

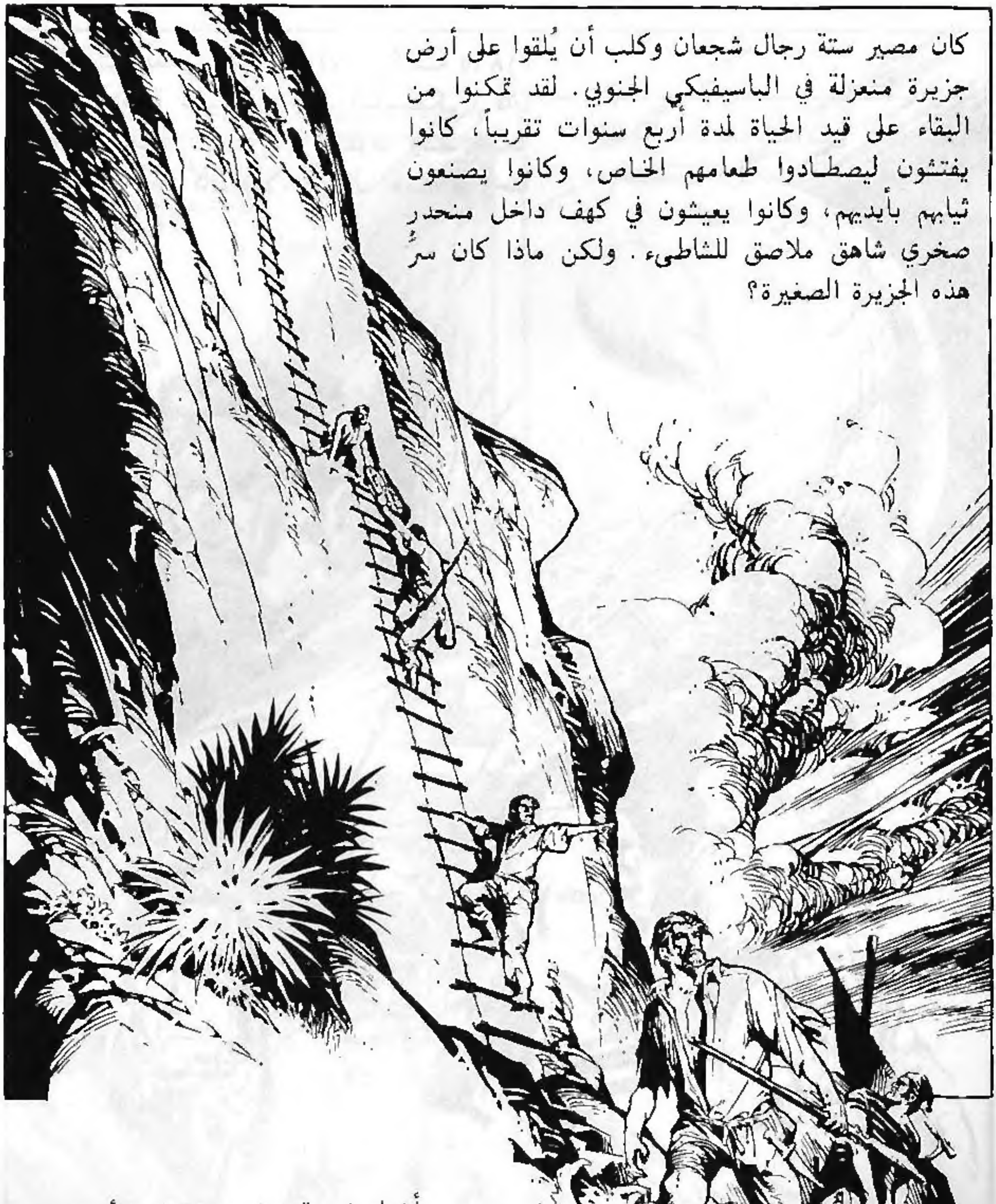
# الجزيرة الغامضة

جولز ڤيرن

## شخصيات القصة



كان مصير ستة رجال شجعان وكلب أن يُلقوا على أرض جزيرة منعزلة في الباسيفيكي الجنوبي. لقد تمكنوا من البقاء على قيد الحياة لمدة أربع سنوات تقريباً، كانوا يفتشون ليصطادوا طعامهم الخاص، وكانوا يصنعون ثيابهم بأيديهم، وكانوا يعيشون في كهف داخل منحدر صخري شاهق ملاصق للشاطىء. ولكن ماذا كان سرُّ هذه الجزيرة الصغيرة؟



أشياء غريبة توالى حدوثها، وكأن قوة غير معروفة وغير منظورة كانت تساعدهم عندما كان الخطر يُحدق بهم. هل يستطيعون حلّ هذه الأحجية المدهشة؟ وهل ستُقدّر لهم النجاة من حياتهم الشرسة هذه... أو هَل سيقضون بقية حياتهم هناك؟


في الثالث والعشرين من آذار (مارس) سنة ١٨٦٥، ووسط عاصفة عاتية في المحيط الباسيفيكي، كان هناك منطاد على وشك السقوط وسط البحر العاصف... من كان هؤلاء الرجال الخمسة في رحلة المنطاد الخطرة؟
كان هؤلاء الرجال، الموالون للشمال خلال الحرب الأهلية الاميركية قد فرّوا من معسكر اعتقال جنوبي في منطاد استولوا عليه من قبل. وكانت العاصفة قد قذفت به إلى مسافة سبعة آلاف ميل


نحن ننحدر هبوطاً! بسرعة! اقذفوا بالبنادق، بالرصاص، بالطعام، بالأكياس، بكل شيء فالت!
واخيراً، ما زال يغرق...
أفلتوا صندوق الركاب! إنه أملنا الوحيد لجعل المنطاد يرتفع!
ها هو يتحرك!
وفجأة تمزّق كيس الغاز، ولحسن الحظ سقط المنطاد قرب اليابسة. كان ذلك في الخامس والعشرين من آذار.
بإمكاننا السباحة إلى الشاطىء. ولكن أحدهم جرفه التيار! فمن كان ذلك؟




★ Hemisphere خط الاستواء.



بعد ذلك...
سأذهب وألحق بنيب الآن. ربما لا تزال الفرصة مؤاتية للعثور على الكابتين هاردينغ... ميتاً أو حياً.
هربرت وأنا سنفتش عن خشب للوقود.
بعد ذلك، وبعد أن تبعَ البحار وصديقه الصغير مجرى النهر القريب صعوداً....
لقد صنعت طوافة جيدة، يا مستر پنكروفت.
إنه سهلٌ، كقطعة الحلوى للبحار أيها الصبي. سنقوم بتعويم حمولة كبيرة من خشب الوقيد ونحضرها إلى معسكرنا.
بعد عودتنا إلى المعسكر، مشكلةٌ خطيرة بَرَزَتْ...
افتقدت علبة الكبريت، العازلة الماءَ والتي أستخدمها لغليوني
لا أنا ولا « مستر سبيليت » نحمل كبريتاً.. إذا كنت قد أضعت علبتك فلا نستطيع ان نُشعِل النار.
عند غياب الشمس، عاد المبعوث بصحبة صديق فرحبنا به.....
وجدنا « نيب » ولكنه لم يُعطِ أية إشارة عن الكابتين هاردينغ.. يبدو وكأنه قد فُقدَ إلى الأبد. ألَمْ تُشعِل النار؟
ما زلت أفتقد علبة الكبريت خاصتي! علبة كبريت واحدة! على أي حال كانت قد التصقت ببطانة سترتي.



كان « ينكروفت » منفعلاً جداً، وأشعل هيربرت عود الكبريت الأخير.
هذا آخر عود كبريت لدينا! إذا أخفقت....
لقد نَجحْتَ يا ولدي! لقد نجونا من الطعام النّيىء، والليالي الباردة، شكراً للسماء.
سرعان ما أصبح لهؤلاء الناجين أول الوجبات الساخنة.
يسرني يا پنكروفت أن تكونا أنت وهيربرت قد أعدتما بيضات طائر البحر وخشب الوقيد.
سأدفِنُ الفحم المُجمّر في الرماد طيلة الليل ليبقى صالحاً لنار الصباح.
في صباح اليوم التالي.. بعد الفطور....
نحن في حاجة إلى طعام أفضل. سنذهب أنا وهيربرت إلى الصيد. وبالعصي سنتمكن من اصطياد الطيور التي تُؤكل
سأبقى أنا أسجل مراحل أعمالنا، من جهة واحدة، فقد خرج « نيب » ثانية خلال الليل ليفتش عن صاحبه.
عندما عاد الصيادون....
سيكون مذاق هذه الطيور طيباً.
لم يَعُدْ « نيب » بعد - يجب أن يتوقف عن التفتيش - فمن المؤكد - حتى الآن - أن يكون الكابتين هاردينغ وكلبه قد ماتا.




(PULSE) نبض: حركة الدم في الجسم.




★ **Flintstone** حجر صوان قاس يستعمل لاشعال النار بالاحتكاك.


عَرَفَ الآخرون كم لدى الكابتين هاردينغ من قوى تفكير خارقة، وكيف بإمكانهم الاعتماد عليه للبقاء أحياء خلال الأيام الصعبة التي أمامهم.
لحم خنزير مشوي.. شكراً لعبقريتك.. يا كابتين!
معرفتك بالعلوم تسمحُ لك بالتغلب على الطبيعة بعدة وسائل.
الأمر الآخر هو أن نتحقق من أننا على ظهر جزيرة أم لا.. سنتسلق غداً أعلى تلّ ونرى.
في اليوم التالي...
تكوَّن هذا الجبل بفعل مقذوفات بركان.. ولحسن الحظ إنه هادىء وميت.
أرجو أن تكون هذه الأرض متصلة بأرض رئيسية.
ولكن عند القمة....
البحر من حولنا على جميع الجهات!
إذن نحن على جزيرة حيث لا يعيش غيرنا عليها. وربما لا تمرّ السفن إطلاقاً بهذا الاتجاه.. نحن مهجورون!



رَسَمَ الكابتين هاردينغ صورة تمهيدية...
مساحة هذه الجزيرة عشرة أميال عرضاً وثلاثون ميلاً طولاً. خط الشاطىء صخري، دَعُونا نسمّ الخلجان، والأنهار، والبحيرات وما شاكل هذا لأجل شؤوننا الخاصة
وافق الرجال المنفعلون...
لنطلق إسم « فرانكلين مونتين » على ما نقف عليه الآن. وأيضاً على الخليجين اللّذين أمامنا « يونيون باي » و « واشنطون باي » تكريماً لبلادنا.
والمكان كله نسميه « لنكولن آيلاند »
هذا النهر نسميه « نهر الرحمة ميرسي ريفر » لانه أعطانا خشباً للدفء.
من أجل الرئيس العظيم هناك في الوطن.
بعد أن عدنا إلى المعسكر..
جمعت هذه الاحجار الطبيعية في الطريق... حديد خام... حجر كلسي... فحم حجري.. تكتلات حجرية.. أحجار ثقيلة... طين، لاستعمالها مستقبلاً.
عند انبلاج الفجر، وبعد أن أحضرنا حملاً من الطين الجاف...
أحجار طين قرميدية! نافعة لعدة أشياء.




* Kiln فرن يستعمل لحرق الطين ليجعله قاسياً.




* Latitude: خط العرض
* Longitude: خط الطول.




★ Bellows : نافوخ: آلة تستعمل لامتصاص الهواء ثم إطلاقه.

★★ : حيوان بحري يشبه الفيل.




 ★ Saltpeter: الملح الصخري « مادة كيميائية »



بعد مضي بضعة أيام
ارجعوا إلى الوراء! خَلْطُ حامض النيتريك والغليسرين من دهن الأطوم ينتج نيترو غليسرين، وهذا عامل تفجير قوي.
عودةٌ إلى البحيرة، ولكن إلى الطرف الآخر...
والآن لنصب النيتروغليسرين في تلك الفجوة التي حفرتها يا «بنكروفت»... بعدئذ سأثبت بها فتيلاً.
وبالفعل! دوى انفجار شديد وفجّر الصخرة على وسع المكان.
الماء سيجري الآن نزولاً نحو الشاطىء وسيخفض مستوى البحيرة ثلاثة أقدام.



عند ذلك... حيثُ كان الماء يجري خارجاً من الحفرة....
تلك الحفرة هي الآن عالية وجافّة... وبإمكاننا شقّ طريقنا إلى نظام كهفي واسع.
بعد استطلاعهم مسافة ميل عبر ممرات متعرجة....
انظر أيها السيد! قاعة واسعة في الصخر.
حسناً... سنقوم بترتيب بيتنا الجديد هنا، في مأمن من العواصف، والطقس البارد، والحيوانات البرّية.
في طرف منه....
إنها حفرة عميقة تبدو كأنها بئرٌ! ها هو «توب» ينفعل كليّة...
همْ. مْ.. لا أرى القعر ولكنني أسمع ماء يضطرب في الأسفل... أتساءل إذا كان هذا مفتاحاً لهذا الغموض الكبير الذي يلفُّ بنا؟
قبل أن يدخل هؤلاء الرجال المهجورون....
ولحسن الحظ كان الجدار الذي أمامنا ضعيفاً، الأمر الذي أمكننا أن نحفر فيه خمس نوافذ وباباً، يمكننا من الدخول بسهولة.


صنعوا سلالم حبال من نبات متعرّش متين وسرعان....
بامكاننا الآن الصعود مباشرة إلى باب مقرّنا.
نقلُ أمتعتنا إلى مقرّنا الجديد لن يأخذ وقتاً طويلاً الآن.
في الداخل...
جدران القرميد هذه ستقسِّم الكهف الى غُرَف.
ستكون على شاكلة بيت حقيقي!
كُنّا بحاجة إلى النور، وهنا تدخّل الكابتين هاردينغ مرةً ثانية.
حامض السلفريك... دهن الفقمة... الكلس... تُغلى كلها مع بعضها.. تنتج الشمع... وسيكون لدينا شمع للإضاءة.
بعد أن شعرنا بالاستقرار والراحة يطيفان بنا وتوفّر لنا أثاث صنعناه بأيدينا...
إنّ نيب يا صديقي بحاجة الى قص شعره بكل تأكيد!
وفي أحد الأيام... عثرنا على شيء مهم جداً...
انظروا، أيها الرجال! وجدتُ حبة حنطة عالقة في ثيابي. باستطاعتنا الآن أن نبدأ بزراعة حديقة.


في تربةٍ غنية بالقرب من «غرانيت هاوس».
إذا نبتت حبة القمح هـذه فسيكون لنـا حقـل قمـح خـلال وقت،
وعندئذ سنصنع خبز الحنطة.
بعد أن قام الرجال ببناء جوانب أُخرى بتوجيه وإشراف الكابتين....
تلـك العربـة التي صنعناهـا، مفيـدة جداً... عثرنـا على الفحم وسننقله فيها إلى المنزل.
بعـد وقـت قصير، وفي منزلهم «الغرانيت هاوس» المريح...
شكراً لله، على ذلك الفرن الحديدي الذي علّمنا هاردينغ كيف نصنعه... الحرارة على ١٣ درجة تحت الصفر في الخارج. برررررر!
أصبح التاريخ، الرابع من تموز (يوليو)! إن أشهر الصيف فوق خط الاستواء هي أشهر الشتاء هنا في النصف الجنوبي من الكرة الأرضية.
في أحد الأيام، وبينما كانوا يأكلون لحم خنزير بري، تثاءب «بنكروفت».
انظر ماذا كان في اللحم!
رصاصـة؟ ولكننـا لا نملك بنادق. ولا يسكن أحد غيرنا علـى هـذه الجزيرة. هل هذا جانـب من الغموض الـذي يحيط بنا ثانية؟



عندما حلَّ الطقس الدافىء، سمح هاردينغ للبحار بأن يصنع «كانوو» أي زورقاً طويلاً خفيفاً بمساعدةِ الآخرين.
.. سنقوم بإنهائه خلال خمسة أيام.
وفي اليوم السادس...
لقد حان الوقت لاستطلاع أوسع على شاطىء الجزيرة.
بعد مضي ساعات، واجهتهم مفاجأة.
ما هذا؟
صندوق بحّار عائمٌ على برميلين فارغين. هل كان هنا حطام سفينة؟
ولكن لم يكن أحدٌ يرى سفينة غارقة حول المكان، وسرعان ما....
اسحبوا الصندوق الى الغرانيت هاوس لنرى ما سيكون في داخله.
كان الصندوق وكأنه كنزٌ لهؤلاء الرجال المهجورين.
أدوات.. كتب.. ثياب.. بنادق.. أوعية.. مقالٍ.. مجهر تليسكوب.. وحتى أجهزة تصوير فوتغرافية... كل هذا، سيجعل الحياة أكثر سهولة لنا.

ولكن ما زال عليهم أن يجدوا طعاماً لهم، وفي أحد الأيام....

فجأة قفز حيوان ضخم قاتل على هيربرت...




مفاجأة أخرى....
إنها «حطام سفينتنا» – منطادنا الخاص! يا له من لقاء! باستطاعتنا استعمال قطع القماش القوية لكيس الغاز، في صنع ثياب جديدة لنا.


بعد أن سحبوه جميعاً ونقلوه إلى الشاطىء....
ويهوو.! لقد كان عملاً متعباً. ولكن يجب علينا الحفاظ عليه سليماً في مكان أمين حتى نستطيع نقله إلى المقرّ.


عند عودتهم... مفاجأة أخرى كانت بانتظارهم...
إن سلّم الحبل الأسفل قد سُحِبَ إلى أعلى! كيف يمكننا التسلق الآن؟ ومن فعل ذلك؟.


أطلق هيربرت سهماً و...
الآن باستطاعتنا أن نسحب السُلَّم الى أسفل.. أوه.. لا! إن ذراعاً تمسك بالسلم وتسحبه الى أعلى حتى باب المقر! إنها ذراع قرد مليئة بالشَعَرْ.




★ Orangutans: حيوان كبير من فصيلة القرود

★ ★ : سهل واسع منبسط




بمرور الوقت، تمكنوا من اصطياد طيور كبيرة وجعلها أليفة ووضعها في ساحة الدواجن .




ولدهشتهم فقد حضرت إليهم الحيوانات الأولى بمحض إرادتها...







قماش القطن الثقيل دلّ على أنه بركة لنا...
بإمكاننا جميعاً الآن أن نرتدي الثياب الجديدة النظيفة. وأن يكون لدينا أغطية جديدة لأسرّة نومنا.. نحن الآن أصبحنا متحضرين حقيقة، أليس كذلك؟ إيه؟


حتى أنه أصبح لديهم خادمٌ الآن...
في الهند، غالباً ما يدربون الأوران -أوتان كي يخدم على الطاولة.. هذه الحيوانات ذكية جداً... نُريدُ حساءً أكثر يا «جوب»!


وبمرور الوقت أصبح في زريبتهم...
العنز الوعل - الخنازير البرية - الغنم - قطيع كبير. ستعطينا جميعاً، مقادير كافية من اللحم، والجلود والصوف.


حديقتهم كانت أيضاً تنمو فيها المحاصيل جيداً....
البطاطا، الخسُّ، اللفت، الفجل، وخضر أخرى.
وأيضاً جميع ما وجدناه من حبوب في ذلك الصندوق العائم... سنأكل جيداً ولا شك.


لن نتسلــق سلالم الحبال تلك أكثر من ذلك!
... ومــادةٌ أخرى نافعة....
عملٌ جيد، أيها الصبي! يبدو أنك قد أصبحت خبيراً في نفخ الزجاج.
عبقريةُ الكابتين هاردينغ أعطتهم آلة لرفع المصعد إلى مقرهم....



أعْجبَ الرجال جميعهم بالكابتين هاردينغ، وكان جاك بنكروفت أكثرهم إعجابا.
مزج الكابتين بعض الكيميائيات وسلط عليها الحرارة القوية... لدينا الزجاج!
يا للمجد، ليس هناك من أعجوبة يعجز عن صنعها.. لقد أعطانا النار، القرميد، الحديد، المتفجرات، وأشياء كثيرة سواها.
في أحد الأيام، أعلن الكابتين هاردينغ عن أمرٍ مثير!
لقد تذكرت.. هناك جزيرة أخرى على بعد ١٥٠ ميلاً الى الشمال الشرقي اسمها جزيرة «تابور»، نستطيع زيارتها إذا أصبح لدينا قاربٌ أكبر من «الكانوو»، يشبه المركب الشراعي العادي.
جزيرة تابور
وبدأ العمل حسب خطط هاردينغ وبمهارة «بنكروفت» في صناعة المراكب.
كم سيطول بنا الوقت لإنهائها يا بنكروفت؟
شهرين على الأكثر، ياكابتين، إذا أبقيت البحارة يعملون بنشاط.
كوفىء بنكروفت في أحد الأيام، عندما عادت فرقة من الرجال من الصيد...
لقد عثرنا على نبات التبغ البري.... تستطيع أن تدخن ما أنت بحاجة إليه.
شكراً للسماء! هذا يجعل للحياة قيمة.



في أحد الأيام، عندما كان الجميع خارج «الغرانيت هاوس» استعمل الكابتين هاردينغ سلالم الحبل القديمة... و....
يظهر أن «توب» و «جوب» منفعلان بصدد هذا البئر.. أتساءل إذا كان الجواب عن أسرار هذه الجزيرة موجوداً هنا؟
في الأسفل...
لا دليل على وجود أحد... هنا في الأسفل. ولكني ما زلت أعتقد أن شيئاً ما صعد وأخاف تلك القرود وجعلها تهرب
في شهر آب «أغسطس» خلال الشتاء، عندما فتح شباك، لدخول الهواء....
أصوات عالية تُسمَع من زريبة الدواجن! يظهر أن حيوانات مفترسة تهاجم طيورنا الأليفة. هل ترك أحد الرجال الجسر مقفلاً؟.
أنا، انا فعلت ذلك يا كابتين! إنها غلطة فظيعة.
وعاجلاً، أصبح الجميع في ساحة الدواجن، يقاتلون الحيوانات.
الثعالب تطارد طيورنا! الفهود أيضا طاردتها!


بعد أن تمكنوا من طرد الحيوانات المفترسة..
هل جُرِحَ أحد؟
فقط «جوب» المسكين.. يا كابتين! قاتل بضراوةٍ كأي واحد منا. سنأخذه للمقر ونعالجه ليشفى.
عندما حلّ فصل الربيع ثانيةً - في تشرين الأول أكتوبر - كان القارب قد انتهى بناؤه.
«البونادڤانتشر» اثبتت جدارتها خلال الرحلة التجريبية هذه، يا كابتين. إنها جاهزة للإبحار الى جزيرة «تابور»
لكن الكابتين هاردينغ كان قلقاً...
«تابور» ليست إلا جزيرة صغيرة لا حياة فيها. لماذا نخاطر بحياتنا لزيارتها؟ لا يمكن لأحد أن يحيا فيها.
ولكن كابتين، أوه ما الفائدة؟ إنك تستمر بقول لا...
فجأةً.. شوهد شيءٌ ما في الماء و....
زجاجة مختومة عائمة! وفي داخلها رسالة.
جزيرة تابور
هم م! يبدو أنكَ ستقوم بما ترغب فيه وستُبحر الى جزيرة «تابور» بعد كل هذا، «يا «سنكروفت»... رجلٌ من بقايا حطام سفينة موجود هناك.


بقي « الكابتين هاردينغ » و « نيب » بينما جاك بنكروفت وهربرت براون وجدعون سبيليت أبحروا الى جزيرة تابور.
وداعاً وحظاً سعيداً!
أول انفصال عن بعضنا منذ خمسة عشر شهراً! ولكن يجب عودتهم خلال أسبوع... إذا سار كل شيء حسناً.
بعد مضي ثمانٍ وأربعين ساعة...
اليابسة أمامنا! من على بعد، تبدو جزيرة تابور وكأنها ليست أكثر من ٦ أميال طولاً.
والآن هيّا لنفتش عن ذلك الباقي من الحياة.
لقد وصلوا... عثروا في أول الأمر على ما يشير الى وجود بشريّ هناك..
حديقة! نستطيع أن نأخذ بعض النباتات لبذورها.
انظر.. خنازير أليفة، إنها سمينة.. يجب أن نمسك بعضها.


استمروا في تفتيشهم وبعد وقت...
يبدو أن هذا الكوخ القديم غير مسكون مُنذ وقت طويـــــل.. أين يكون الرجل؟
اعتقد بأنه يجب علينا أن نفترق ونسعى للتفتيش عنه..
وفي طريقهم، توقف البحار والراوي ليصطادا الخنازير...
لا معنى لتركنا هذه الخنازير تذهب سُدى...
انتظر.. أسمَـــعُ هيربرت يصرخ!
النجدة!
وهرعوا نحو مصدر الصوت....
هـ.. هذا المخلوق يهاجمني.
هـل هو قرد؟ سنشدّه بربـاط متين.
إنه ليس قرداً برياً.. إنـه بحار السفينة المحطمـة.. هو لا يرغب بل لا يستطيع النطق.

خـلال رحلتهم عائـدين ، صادفـت المشاكل « البونادڤانتشر »...




حتى عندما وصلوا أخيراً إلى جزيرتهم حيث مقرهم....








عندها قام الكابتين هاردينغ بإجراء اختبار....
لا تطارده... دعنا نرَ إذا كان سيهرب.
لقد بدأ يستعد للهرب، لكنه توَقف! أعتقد بأنه يَثِقُ بنا وسيبقى.
خلال الأيام التي تَلَتْ انضمَّ إليهم هذا الغريب وشارك في أعمالهم لكنه بقي صامتاً حتى عند أحد الأيام...
من أنتم أيها الرجال؟
حسناً، هذه أول مرة تتكلم فيها. نحن أميركيون، تحطمت سفينتنا على هذه الجزيرة، ومن أنت يا سيدي؟
أجاب الغريب بمرارة.
لماذا نزعتموني من جزيرتي؟ أنا لست جديراً بالعيش مع أناس شرفاء على شاكلتكم. أنا مجرم، قاتل، رجلٌ شرير! يجب أن تتركوني للحياة وحيداً.
إنه لن يعود.
نعم سيعود، انتظروا وشاهدوا. على هذا المسكين أن يفكّر بالأمور. لقد عاش حياة شريرة لكنه. سيتحقق من أننا أصدقاء له.



آلة مدهشةٌ أخرى أنشأها الرجال بإشراف توجيهات المهندس الماهر..
مطحنتنا هذه ستوفّر لنا الطحين.
هذا أول طحين لنا لصُنع الخبز!
آه. خبز! مادة الحياة! لقد افتقدتها تقريباً كافتقادي غليوني.
وبينا كان الرجال يعملون في مقرهم حاقت بهم الاخطار...
النجدة!
فهد اخر يهاجم هيربرت!



وظهرَ طَيفٌ آخر و....
الغريب أنقذَ حيَاتي!
لقد جُرِحْت.. إبقَ هنا ونحن نَعتني بك.
سأبقي ولكن ليس في منزلك.. دعني أعشْ هنا في هذه الزريبة.. سأحرُس ممتلكاتك من الأذى.
ومرَّ الوقتِ.. بعدئذ ، ذات ليلــة، حَضرَ الغريــب الى « غرانيت هاوس ».
أيها السادة، لقد حان الوقت لأخــبركم قصــتي.. اسمي « أيرتون ».
لنعدْ الى الوراء إلى سنة ١٨٥٤، أبحَرَ المركب البُخاري المسمّى « دونكان » إلى أستراليا وعليه لورد « كلينڤاران » من اسكتلندا. لقد تُركتُ هناك نتيجة حطام سفينة، فخططت أن أستولي على سفينة لأستعملها في أعمال القرصنة.
قصة مرعبة، كَشَفَتْ عن قَتْل، وقرصنة في أعالي البحار، كل هذا فعله وخطط له « أيرتون »، حتى قُبِضَ عليه أخيراً وتُرِكَ على جزيرة « تابور »...
ها نحن نَقذِفُ بـك الى هنا، يا « أيرتون »، نتيجة جرائمك العديدة.. عندك المؤونة كي تعيش.. ستبقى هنا حتى تموت، لوحدِكَ وداعاً أيها الرجل الشرير!
كان ذلك منذ اثني عشر عاماً، بنيتُ كوخاً، ولكني بعد عدة سنوات من الوحدة المرعبة أصبحتُ مجنوناً، هذه هي الحالة التي وجدتموني عليها.


الذي فَعلتَهُ في الماضي قد انتهى أمره... ليس لدينا ضدّك أي شيء... عِشْ معنا، يـــا «أيرتون».
لا - يا كابتين هاردينغ، لم يحن الوقت بعد... دعني أبقَ في الزريبة بمفردي لفترة من الوقت.
سأل هاردينغ سؤالاً إضافياً آخر وبغرابةٍ
ولكني لم أضع ابداً رسالة في زجاجة!
ماذا؟ ولكن من فَعَلَ ذلك عنه؟... هُمْ..مْ - جانب آخر من أسرار هذه الجزيرة... وحتى «جزيرة تابور» أيضاً..
الفكرة التالية التي أبداها الكابتين أدهشت حقيقة الرجال...
لقد صنعتُ هذه المواد الكيميائية لأعبّىء هذه البطاريـــة وأنتـــج الكهربـــاء.. الان باستطاعتنا مد أسلاك حديدية إلى كوخ الزريبة ونستطيع بواسطتها إرسال الرسائل من وإلى «أيرتون».
نظام تلغرافي خاص بنا عمل مدهش، يا كابتين!
وعندمـــا تمَّ تحضـير كــل شيء للتجربة....
هَ لْ أَنْ تَ هُ نَ ا كْ أيَ رْ تُ و ن؟
نَ عَ مْ.. كَ ا ب تَ ي نْ!
الأدوات الفوتوغرافية التي وجدت في صندوق حطام السفينة! استعملت أخيراً.
سألتقط بعض المناظر من جزيرتنا.


ولكنهم جميعهم اعتقدوا بأن الصورة الثانية كانت هي الأفضل...
أيرتون التقط هذه الصورة لنا. فريقنا الناجي كله.. يبدو « جوب » مضحكاً!
ولكن الأحجية المحيِّرة عن الجزيرة بقيت تتضخم....
ماذا، لقد نسينا ان نشكرك و « نيب » والكابتين لإشعالكم تلك النار التي أرشدت البونادڤانتشر إلى الشاطىء تلك الليلة.
لم نُشعِلْ نارا! آخرون أشعلوها.. ولكن من هم؟
وأخيراً تحدث هاردينغ عن كل هذا مع الآخرين.
كيف أُنقِذْتُ من الغرق خلال الأسبوع الأول، ووضعتُ سالماً على الشاطىء؟ ما الذي قذف « بتوب » خارج الماء وقتل فيل البحر؟ كيف دخلت رصاصة جوف الخنزير الذي أكلناه؟...
من أين وصل إلينا ذلك الصندوق من حطام السفينة المملوء بالبضائع سالماً؟ من طارد تلك القرود من « غرانيت هاوس » ومن أنزل سلّم الحبل؟. وكيف تسنّى لنا أن نجد رسالة في زجاجة من جزيرة تابور لم يكتبها « أيرتون أبداً »؟.
وأخيراً.. من أشعل النار التي أرشدت البونادڤانتشر إلى شاطىء السلامة؟ كل هذه الأحداث الغريبة تشير الى رجل خفيّ ساعدنا جميعاً! من يكون وأين يكون؟



لم يكن أحد قادراً على الجواب.. بعد مضي بضعة أيام وبينا كان هاردينغ يستعمل «التيلسكوب» الذي أخرجه من الصندوق ليستطلع أحوال البحر.
سفينة شراعية آتية نحونا! هل هي «الدونكان»؟ إذا وجدوا أن أيرتون مفقوداً فسوف يفتشون عنه هنا.
عندما استُدعي أيرتون....
لا يا كابتين هي ليست الدُونكان.. وهذه ترفع علماً أسود!
إذن هي سفينة قرصنة!
وقبل مضي وقت طويل....
أطلقوا طلَقة مدفع باتجاهنا.. فانهم لا بُدَّ وقد شاهدونا بمجهرهم.
الليلُ آتٍ... سأسبحُ نحو السفينة وأرى كم عدد القراصنة الموجودين على ظهرها.
وأخيراً، بعد حلول الليل...
سأتسلّق زاحفاً نحو مؤخرة السفينة.. القراصنة لا بُدَّ أنّهم نائمون....



عددت أربعة مدافع وعشرات القراصنة.
سأنتزع هذا المسدس من أحد الرجال وأفتش لاجد بارود البنادق في الأسفل.
وفجأة اندهشَ أيرتون...
طلقة واحدة والسفينة تنفجر... سأموت أنا أيضاً ولكن حياتي ليست مهمة.. أوهُ أوه!
قف! ماذا تفعل هنا؟
هرب «أيرتون» وشقَّ طريقه بطلقة نحو المؤخرة...
أصبت بطعنة سكينٍ ولكني ما زلتُ قادراً على القفز من سطح السفينة والسباحة إلى الشاطىء.
عندما روى أحد الرجال الشجعان الأخبار السيئة إلى أصدقائه..
أربعة مدافع وخمسون رجلاً يا سيدي!
ستةٌ منا مقابل خمين سنقاتل من أجل الحفاظ على أرواحنا ضدّ العدد الكبير هذا.


وبسُرعـــــة.. حضَر الكابتـــين هاردينــغ خطة لرجاله.
سبيليت ونيبْ أنتما لحراسة « ميرسي ريڤر » - « أيرتون » « وبنكروفت » لحراسة الجزيرة الصغـــيرة الأقرب إلى السفينة. هربرت وأنا سنختبىء بين الصخور هنـــا. عنـــد الصبـــاح سيهجمون.
على الجزيرة الصغيرة - « أيرتون » وبنكروفـــت شاهدا الأعمال أولا.
سبعة قراصنة يجذفون نحو الشاطىء. أطلقوا النار!
آه.. لقد أصبنا اثنـــين من الشياطين.
دوّتْ طلقة مدفع.
فقط نثرت نتفاً صخرية، لقد نجونا.



حاول القراصنة عندئذٍ بأن يجذفوا صعوداً في « الميرسي ريڤر » ومرة أخرى....
صَوِّبْ جيدا يا « نيـبْ »... قرصان واحد!
قرصانـــان.. متر سيبليت!. إن هـذا سيوقفهم.
عَادَ ذلك المركب الى سفينة القراصنة. ولكن قاربين إضافيين يُغادران. الأول يقلُّ اثني عشر والثاني ثمانية!
حاول القارب الذي يُقلُّ ثمانية رجال دخول « الميرسي ريڤر » ولكن....
أصبتُ رجلـين إضافيـين... واندفع المركب نحو الصخور.
القراصنة السّتة الاخرون انطلقوا سيراً على الأقدام صعوداً في النهر.. لا تفقد أي طلقة يا « نيبْ ».. المدى طويل جداً.. نستطيع اصطيادهم بعد مضي وقت.


في هذه الأثناء، بينما كان القارب الآخر يصلُ الجزيرة، والقراصنة يقفزون الى الشاطىء....
هـل أنـت مستعـد، يا أيرتون؟ أطلق النار!
«إيبس»! هل لديهم جيش هنا؟ لنَعُد إلى السفينة،... أسرعوا!
ولكن الآن... حاول قائد القراصنـة خدعـة جديدة.
انظروا.. لقد رفعوا المرساة. السفينة تتجه نحونا... إنهم سيدكون معقلنا بالمدفع!
هرع الرجال ليحتموا في الغرانيـت هاوس، ولكن بعد مضي لحظة...
يا للسماء الجيدة! إصابة محظوظـة حطمت الباب واسقطتـه. الآن يستطيـع القراصنـة الحضور إلى هنـا واصطيادنا!


وفجـأة أعجوبـة غريبـة حدثت.
آه... لقد انتهى أمرنا جميعاً!
لا أستطيع تصديق عيني! موجةٌ عاتية رفعت السفينة في الهواء كأنها لعبة! ها هي السفينة تتمزق إرباً!

سرّ غريبٌ آخر في الجزيرة حيّر الكابتين هاردينغ.




وشكراً لله لنجاتنا، وسرعان ما عاد الرجال إلى عملهم....




وجدَ الكابتين هاردينغ أمراً مثيراً.




ولكن أولاً، ولحمايتهم...





الأسلحة الفتاكة وضعت موضع تجربة وأطلقت...
والآنَ.. دَعْ أي سفينة قرصنة تتجاسر وتأتي إلى جزيرتنا!
مسألة واحدة بَقيَتْ....
أيها السيد، لا تنسَ مُشكلة القراصنة. الستة الذين هربوا في «الميرسي ريفر». هل نتعقبهم ونصطادهم؟
لماذا نهاجمهم دون ان يهاجمونا أولاً؟
في شهر تشرين الثاني «نوفمبر» عندما لم يأت جواب الرسالة التلغرافية اليومية للمرة الأولى....
لقد تركنا وراءنا «نيب» في الغرانيت هاوس... تعالوا لنذهب إلى الزريبة، لماذا لم يُجبْ أيرتون؟
ها هو الجواب أيها الكابتين. بعض الأشخاص نَزَعَ هذا العمود وقطع الأسلاك.
إنهم ولا شك أولئك القراصنة! رَاقبهُم.
فجأة، عند مدخل الزريبة، أتت طلقة رصاص من مكان اختباء القراصنة...
أوه!
أصيب هيربرت! انقله إلى داخل الكوخ.. أسرع!


لكن الكابتين هاردينغ اندفع أولاً نحو مصدر الطلقة و.....
أيها القتلة! سأقبض على أحدكم حتى ولو هرب الآخر.
في الكوخ...
أصيب في الأضلاع.. ولحسن الحظ أخطأت الرصاصة العظام واخترقت... ولكن الجرح ثخين.
علينا ان نبقى هنا ونعالجه... أرجو أن نتمكن من إنقاذ حياته... أما بالنسبة «لأيرتون» فمن المؤكد أن القراصنة قتلوه... شخصٌ مسكين!
بعد انقضاء يوم وليلة....
أصيبَ هيربرت بحمى مرتفعة حياته معلقة بخيط.. فقط الدواء القوي يمكنه إنقاذه مثل «كينا السولفات»... الذي لا نملكه.
ولكن في صبيحة اليوم التالي... كان ممدداً على الطاولة...
كينا السلفات
يا للسماء العظيمة! ها هو الدواء الذي نحن في حاجة إليه متروك هنا من قِبَل صديق مجهول! هذا يوقف الحمّى لدى هيربرت المسكين.
خلال هذا الوقت كان «الأوران أوتان» قد وصل من «الغرانيت هاوس».
يجب أن يكون «نيب» أرسلَهُ.. هناك رسالة مربوطة حول عنقه موضوعة في كيس.
الجمعة
٦ صباحاً
القراصنة
«نيب»
أولئك الرجال سود القلوب يمكنهم تحطيم الاشياء هنا.. هيربرت بحالة جيدة الآن للسفر هيا يا رجال!


ولكنهم كانوا قد تأخروا كثيراً..
لقد ذَهَبَ القراصِنة. لقد أحرقوا زريبة الدواجن. كل شيء دُمِّر!
على الأقل أنت سَلِمْتَ يا « نيب ».
مطاردة صعبة قاموابها خلال فترة الأسبوعين التاليين، دون نجاح..
لا أثر للقراصنة، انتظروا... نورٌ يضيء في كوخ الزريبة! لكننا تركناه مظلماً.
في الداخل...
أيرتون! لقد اعتقدنا أن القراصنة قتلوك.
لقد نجوتُ منهم.. ولكنهم سيقتلونكم جميعاً إذا لم تصطادوهم وتقتلوهم.
بعد وقت قصير، أتى « توب » وهو ينبح وقاد المجموعة الى مكان....
القراصنة الخمسة... ميتون! من الذي قَتَلَهُم؟ ليس من علامة ترشد إلى كيفية مَوتهم.
صديقنا المدهش قام بهذا العمل طَبعاً! يجب ان نَجِدَهُ ونشكره.
ابتدأوا بعملية مطاردة طويلة في كل أنحاء الجزيرة...
لا يوجد أحد في هذا الكهف.
إلى الأمام... يجب أن نَعثر على صديقنا. السرُّ يقودنا إلى الجنون.


لكن الحظ لم يساعدهم وعادوا إلى «الغرانيت هاوس» حيث أقاموا حفلة في ٢٥ آذار (مارس) ١٨٦٨ ....
لنشرب نخب السنة الثالثة لنزولنا إلى جزيرة لينكولن!
لم أستطع تصديق وجودنا هنا كمهجورين لمدة ثلاث سنوات.
هذه الفكرة جعلت الكابتين هاردينغ يفكر جدياً بالهرب من جزيرة السجن هذه...
نحتاج إلى سفينة أكبر من «البونادڤانتشر» لنعبر بها المحيط ونصل إلى اميركا... كم سيطول بنا الوقت لبناء سفينة وزنها من ٢٥٠ - ٣٠٠ طن يا بنكروفت؟
أوه... يمكنني ان أقول من ٧ - ٨ أشهر، يا كابتين... إذا كنا سنعمل بنشاط شديد.
في الخامس والعشرين من أيار (مايو)....
قعر الزورق وجوانبه أصبحت منجزة، سنستمر في العمل ساعات طويلة..
بعد عدة أشهر في السابع من شهر أيلول «سبتمبر»... شيء ما أقلق الكابتين هاردينغ.
الدخان ينبعث من البركان عند قمة «مونت فرانكلين»! ربما ذلك البركان يعود للحياة من جديد بعد قرون... أمرٌ سيء - سيء


ذات مساء خلال شهر تشرين الأول (أكتوبر)....
أتت إشارة المنبه لتعلن ورود رسالة تلغرافية! لكن أيرتون هو معنا... لا وجود لأحد في الزريبة!
بعد بضعة لحظات تعالوا الى الزريبة
أخيراً... لا بد وأن يكون صديقنا المجهول، الذي يرغب في الكشف عن نفسه.
وبينا هم يسيرون فرحين نحو كوخ حارس الزريبة....
ماذا؟ لا أحد هنا! انتظروا هناك، مذكرة.
في الخارج....
آه... سلكٌ جديدٌ رُبطَ هنا، يقود إلى جهة أخرى... لنلحق به!
بعد حلول الظلام، تتبعنا السلك الجديد لمسافة طويلة....
السلك ينزل تحت الماء هنا!
يظهر وكأنه كهف كبير تحت الماء... يجب أن ننتظر حلول المدّ المنخفض.

عندما حان موعد المدّ المنخفض....




دخلوا كهفاً غريباً تحت الماء....







باب العبور إلى الداخل مفتوح، يدعونـــا للدخول.. هيَّا.
لدى غرفة في الأسفل....
تحياتي يا كابتين « نيمو »! أعرف كـــل شيء عنـكم من كتاب عنوانه « ٢٠ ألف عقدة تحت البحر ».
ولكن ذلك الكتاب لم يخبر عن حقيقة من أكون أنا. سأخـــبركم الآن القصـــة بكاملها.
عندما كنت شاباً، كنت الأمير دكّار أمير الهند.. كنت سعيداً مع زوجتي الجميلة وطفلي حتى....
.... ثار شعبي ضد أسياده المكروهين... معارك دامية تتالت قاتلنا خلالها بشجاعة. لكننا خسرنا ضد عدو أقوى.


زوجتي وأطفالي قُتِلُوا بواسطة أولئك القتلة الدمويين! سأقوم بالثأر يوماً، بالثأر!
وبما أن الكراهية ملأت صدري فقد قُمتُ باستعمال ثروتي سراً في بناء غواصة فولاذية على جزيرة مهجورة منفردة.
« وجبتُ العالم كله تحت البحار فوجدتُ سفناً قديمة غارقة محملة بالذهب والجواهر... فأصبحت أغنى رجل في العالم ».
« لكنّ هَدَفي الرئيسي هو أن أُدَمِّر السفن الحربية الخاصة بالحكام الاشرار الذين يبقون الأمم الاخرى تحت العبودية... كانوا دائماً يعتقدون بوجود حوت كبير ضخم مجنون.

تنتهي هذه القصة المثيرة هكذا....










في اليوم التالي... مات المغامر العظيم تحت البحار.
الشيء الأخير الذي أخبرنا عنه هو أن نفتح كل صمامات المياه عندما نغادر المكان... وعندما تمتلىء الغواصة بالمياه ستغرق عميقاً في القعر.
بعد مضي وقت، حدث أمرٌ محزن...
ها هي تَغْرق... منزلقة هابطة إلى قعر المحيط لتستقر هناك إلى الأبد... وداعاً يا أمير دكّار - أو نيمو!
عندما عادوا لبناء سفينتهم الكبيرة.. أصبح هاردينغ قلقاً للغاية....
ذلك البركان حيّ... تماماً، إنه يبدو كقنديل ضخم الآن... هل نستطيع إنهاء سفينتنا قبل ثورانه؟
لن يكون ثورانا عادياً.. نفق نيمو موجود تحت الجزيرة أيضاً. عندما تتحد حمم البركان المذابة مع الماء تحت الأرض، سيتألف من ذلك بخار ذو ضغط عالٍ يُفجّر الجزيرة بأكملها!.
سننهي بناء سفينتنا خلال أسبوع.. صلوا لإنهائها في الوقت المناسب.


ولكن البركان ثار في اليوم التالي بالذات، وتفجرت «لينكولن ايلاند» برمتها....


بالكاد تمكن الرجال من الساحة لإنقاذ انفسهم مبتعدين عن الخطر.
تلك الصخرة هي ملاذنا الوحيد لإنقاذ انفسنا من الغرق.
لكن سفينتنا الجديدة أصبحت حطاماً! كيف يمكننا النجاة الآن والوصول إلى المدينة؟



ولكن يا لفَرحِهم...!
ها هي سفينة قادمة بهذا الاتجاه، شكراً للسماء!
تبدو كأنها «الدونكان»، السفينة التي قذفت بي على جزيرة «تابور».
بعد أن التقطتنا السفينة وأصبحنا على ظهرها....
لقد قررنا بأنك قاسيت ما فيه الكفاية يا أيرتون. أتينا لنعود بك، فوجدنا جزيرة «تابور» مهجورة لكننا عثرنا على وثيقة.
لقد قال إن «أيرتون» وثمة رجال آخرين سيتواجدون على جزيرة «لنكولن».
آخر عمل طيّب أدّاه لنا الكابتين «نيمو» قبل أن يموت!
وصندوق الكنز الذي خلّفهُ «نيمو» لنا سيجعلنا أثرياء، ويسمح لنا أن نُحاربَ الشر، كما كان يتمنى «نيمو».
هناك كل ما بقي من لينكولن أيلاند (جزيرة لينكولن).... بضعة صخور.
إننا لن ننساها أبداً، فقد كانت لنا وطناً ومقراً طيلة ثلاث سنوات.
النهاية

# سلسلة أروع القصص المصورة

صدر منها:

- دراكولا
- نداء الطبيعة
- دكتور جايكل ومستر هايد
- الجمال الأسود
- الفنلندي من هاكليبري
- موبي ديك
- شارة الشجاعة الحمراء
- فرانكشتاين
- جزيرة الكنز
- توم سوير
- آلة الزمن
- ٢٠ ألف عقدة تحت البحر
- مغامرات شارلوك هولمز
- رحلات جوليفر
- أحدب نوتردام
- الرجل الخفي
- رحلة إلى جوف الأرض
- المخطوف
- الجزيرة الغامضة
- الشارة القرمزية
- قصة حياتي
- قصة مدينتين
- الفرسان الثلاثة
- حرب العوالم
- حول العالم في ثمانين يوماً
- القادة الشجعان
- يانكي في بلاط الملك أرثر
- كلب باسكرفيل
- البيت ذو السقوف السبعة
- جين اير
- نهاية الموهيكانز
- المختار من / او. هنري
- المختار من / ادجار ألن بو
- سنتان أمام الصاري
- المخلب الأبيض
- مرتفعات ويذ رينغ
- بن هور
- أنشودة عيد الميلاد
- طعام الآلهة
- آيفانهو
- الرجل ذو القناع الحديدي
- الأمير والفقير
- سجين زندا
- عودة المواطن
- روبنسون كروزو
- الزهرة القرمزية
- ذنب البحر
- عائلة روبنسون السويسرية

المسيرة
بيروت
أروع القصص